

قصيدة ثلاثة أصدقاء .. وقمر

كنا ثلاثة أصدقاء
في الصباح يجمعنا لقاء
ومع المساء
قمر .. وأغنية شريده

* * *

كيف ابتدأنا ..
لم يدرك يوماً بأنفسنا السؤال
كنا كحبات المذنب في حضن وردة!
أو كالمفراشات الصغيرة حول شمعه!
الشعر عالمنا الذي يحوى مشاعرنا معاً
وكأنما كنا نحس بأنه الريد الوحيد على الزمان
تزهو بأعيننا الرؤى ، فنقول شعراً ..
يعوى بأضلعنا الأسي ، فنقول شعراً ..
كانت ملامحنا قريبه
ولطالما خلطوا أسامينا ،
وكم غنى ثلاثتنا .. قصيده!

* * *

ونسير من "شبرا" إلى "حى الحسين"
متحدثين عن "الحضارات القديمة" .. "واصطدام الكتلتين"
وهناك فى مقهى صغير
ما كان ينقصنا الجناح لكى نظير
ونخوض فى الأمر الكبير .. وفى الحقيق!
وعلى دخان المشاي .. تنتفض المظنون المناثمه

ماذا وراء الموت ؟ أو ماذا وراءك "يا جدار ؟"
ويدور مشتعلًا حوار
حتى يفاجتنا النهار!

* * *

كنّا ثلاثة أصدقاء
فى المصبح يجمعنا لقاء
ومع المساء
قمر .. وأغنية شريده

* * *

ونحب .. نغرق فى "الغرام" ، وما أرق الذكريات!
مملوءة بالمضحكات!
قد كان ينقصنا التجارب ،
واقترحام الغاية العذراء بالقدم الجسور
لكننا .. كنّا نضم "حياءنا" ونقول شعراً
" أيها التاج على مفرقها
من ترى يملك الملكة!"

" إنها تخطر .. لنا تعرفنا

نحن من نملأ أرض المملكة"

* * *

" يذبل المورد إذا لم نروه

ويموت الحب فى جوف السنابل"

" فاسكبى بعض المندى فى جذره

كاد هذا العود أن يصبح ذابل"

* * *

" إننى يا قلب .. قد صرت هشيما

عينها الخضراء أصلته جحيما

لم أجد يا قلب لى منها رحима

آه منها .. آه يا قلمي الحزين!

* * *

كنا ثلاثة أصدقاء
في الصباح يجمعنا لقاء
ومع المساء
قمر .. واغنية شريده

* * *

نمو .. فيصبح للحوادث ألف نافذة وياب ..
وبقدر ما تقوى السواعد .. تتقل الأخشاب!
لكننا نتقبل "الدنيا" بلعبتها العنيفة
يلعب بنا موج ، وتنتثرنا رياح
فوق الشواطئ تارة ، وعلى الصحارى اليابسه
تهوى علينا الشمس لازعة
ونجمد في الصقيع
ونكاد نفتقد الربيع!

* * *

كنا ثلاثة أصدقاء
واليوم .. لم يعد اللقاء
لكننا في كل أمسية نحدق في السماء
بحثاً عن القمر الذي ما خان موعدهنا ،
ونصغي في خشوع:
للأغنيات المشرده